وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما الا
ماذكر وبيان لمعناه بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من
اى متعارف الاوساط وهو كون الكلام حقيقا بابسط مما ذكر
كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف
طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان
الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف
فى لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين
بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد
والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك
اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعبا اى الناعم فى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد
ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون
اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين

باطن الجلد

من التقطيع

وا

واما قوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة
الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا
بفايدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفايدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم المنية حرمها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر
بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله
حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود
وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا
يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى
عن علم ما فى غد عمى فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى
وذكرته بلسانى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد **للمساواة** قدمها لانها الاصل المقيس
عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل قيل فى الاية حذف المستثنى
منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة ورد بان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظى لا يفتقر اليه فى تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ
الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)